المقدمة

الحمد لله الذي رفع بالإخلاص درجات المؤمنين،وأصلى على سيد الأولين والأخرين محمد(صلى الله عليه وآله سلم) خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ...
أما بعد: فإن موضوع الاخلاص في العمل يعد من الموضوعات المهمة في المجتمع،لما له من أثر فاعل في بنائه ورفع شأنه وتقوية عناصره،لذا اكد عليه القرآن الكريم في العديد من آياته التي حظت عليه ،وجعلته دلالة قبول العمل وثمرة السعادة،وهواساس تكوين المجتمعات الانسانية وتقدمها نحو الرقي والازدهارفي جميع مجالات الحياة،والسبب الذي دفعني لإختيار هذا الموضوع ندرة الإخلاص وقلة المخلصين ،فوددت تسليط الضوء عليه لأكشف أسراره وفوائده، لعلي أثير إنتباه الشاردين والمضيعين له ،ولعلي أرد شارداً وأبصر جاهلاً ،فقد سلكت منهج الاستقصاء والاستنتاج، وهذا ما أملى عليّ أن تكون خطة البحث موزعة على المباحث الأتية :-

المبحث الاول:مفهوم الإخلاص وحقيقته

المبحث الثاني:اهمية الإخلاص وانواعه وثمرته

المبحث الثالث:اثره في بناء المجتمع

وقد ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها،أسأله أن يقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه .

المبحث الاول:مفهوم الاخلاص وحقيقته

للاخلاص تعريفات لغوية واصطلاحية وله حقيقة واضحة المعالم ولذلك قسمت هذا المبحث الى مطلبين هما:

المطلب الاول :مفهوم الإخلاص:

للإخلاص مفهومان لغوي وأصطلاحي فيما يأتي بيانهما.

الإخلاص في اللغة :- خلص الشئ بالفتح يخلص خلوصاً وخلاصاً .

وأخلصه وخلصه وأخلص لله دينه،أمحضه(١).

أما في الاصطلاح :- تنوعت الأقوال في تعريف الإخلاص إصطلاحاً...

فمنهم من عرف الإخلاص بقوله:هو إفراد الحق بالطاعة بالقصد،ويرد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شئ آخر من التصنع لمخلوق أو إكتساب محمدة عند الناس أو محبة أو مدح من الخلق(٢).

وقال آخرون:أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى(٣).

فيما ذهب قسم آخر بأنه:ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما(٤).

واشار اخرون الى ان الإخلاص: هو قطع ماسوى الله عن مجرى النظر(٥).

ومن هذه التعريفات نتوصل الى حقيقة واضحة من أن الاخلاص هو إفراد العمل وخلوصه من الشوائب الدنيوية فلا رياء ولا شرك ولا طلب محمدة من الناس وصدق الله القائل:

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٦).

فبالاخلاص يتم الايمان،فالعمل بلا اخلاص كالجسم بلا روح،والمخلص هو الذي لايطلب رضى المخلوق بل رضى الخالق.

ويمكن لي ان اجمع بين التعريفات السابقة فاقول:إن الاخلاص هو مراقبة العبد لعمله الذي يقوم به واتقانه على الوجه الصحيح سواء اكان العمل دنيويا ام اخرويا.

**المطلب الثاني :حقيقة الأخلاص:**

**بعد أن عرفنا الأخلاص نتعرف على حقيقته،وهي تجريد بقصد التقرب الى الله عمن سواه،والأمتثال والانقياد الى ماأمر عز وجل وترك جميع مانهى عنه(٧)،وهذا الاخلاص هو الاخلاص في توحيد الله عز وجل والبراءة من عبادة غيره.**

**والذي يهمنا هو الاخلاص في العمل واداء الامانة التي حملها الانسان والتي لم تستطع الجبال حملها كما قال تعالى:**

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾(٨).

**فالأمانة هي الطاعة التي عرضها الله على السموات والأرض فأبين اي(امتنعن) ان يحملنها وأعطاها الله للإنسان، فإذا أداها أصابه الفلاح، واذا لم يؤدها فسيصيبه الذل والخسران،وبذلك عظم أمرها وفخم شأنها، فالفردينقاد الى اوامر الله ونواهيه(٩).**

**فالإخلاص في الطاعة والعمل هو التخلص من الشوائب قليلها وكثيرها،فيكون باعثاً لايتصور إلا من محب لله ترك الدنيا وزينتها وأخرجها من قلبه،وعمل عمله خالصاً لله عز وجل،وبذلك قد أفلح في الدنيا والآخرة،وبهذا العمل الذي يقدمه المسلم لله عز وجل ولبلده ولمجتمعه الذي يعيش فيه،فيسهم في رفع مستواه وبذلك يدب الصدق في العمل بجميع مجالات الحياة،فيسيرافراد المجتمع الواحدنحو تقدم مجتمعهم، فلا يعلو شأن المجتمع إلا بالعمل الصحيح والإخلاص فيه،فإذا توافر هذان الركنان فان المجتمع سيكون متجهاً إتجاهاً صحيحاً بعيداً عن الظلم والفوضى (١٠)،كما قال تعالى:**

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (١١)

**،وقال(η) عندما سئل عن الاخلاص:**

**(قل آمنت بالله فاستقم)(١٢)،فبالإستقامة يحصل الاخلاص في العمل لان الاستقامة مبعث الايمان ،وبه يصبح الفرد مؤمناً مخلصاً مستقيماً.**

**قال رويم*:الاخلاص في العمل هو أن لايريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين ولاحظاً من الملكين(١٣).**

**وعلى ذلك فصورة الاخلاص صورة حقيقية تدل على سلوك صاحبها ،وهي الخروج عن وساوس العقل والمداهنة، وعدم السير وراء رغبات الفرد الآخر، وكل هذا يكون لله عز وجل يقصد به رفع نفسه ومجتمعه الى افضل المقامات.**

**فينصرف الفرد ارادياً عن الدنيا لاستعظام ماعند الله والزهد فيما سوى الله تعالى، وافراغ القلب بالكلية من زينة الدنيا وعدم السير وراء مستلذاتها والعمل للاخرة بالاخلاص والجد في طلبه(١٤)،**

قال تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ (١٥)
ويبين الامام الغزالي حقيقة الاخلاص فيقول: ان كل شئ يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه سُمي خالصاً ويسمى الفعل المصفى المخلص:إخلاصاً(١٦).
فمعرفة حقيقة الاخلاص والعمل به واجب على افراد المجتمع ،فيكن العبد شديد التفقد والمراقبة لهذا الامر الذي ينال به الفلاح ويتقدم المجتمع، وبعدمه ينال الخسران والظلال له ولمجتمعه(١٧).
فاذا اخلص فقد اداء الامانة التي كلفه الله عزوجل بها،من عبادة واخلاص فهما اساس بناء المجتمعات الانسانية وتقدمها.
قد سال الحواريون عيسى(عليه السلام) مالخالص من الاعمال؟
فقال:الذي يعمل لله تعالى لايحب أن يحمده عليه أحد(١٨).

وعدم الاخلاص هو من محقرات الذنوب ونبهنا الرسول(ﷺ) الى عدم تجاهل هذه الخصلة التي بها يُبنى المجتمع افضل البناء،فقال الرسول(ﷺ):(إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه)(١٩)،فهذا الحديث ينهى عن ارتكاب الذنوب لأنها تهلك الفرد واذا ارتكب المجتمع هذه المحقرات من الذنوب فإنه سيهلك وسيعاقبه الله عز وجل على تلك الذنوب(٢٠).
فعلى ذلك اذا قام الفرد بأرتكاب الذنوب والمحقرات فإنه سيهلك ويؤثر على مجتمعه، بل وسيهبط الى أدنى المستويات ويصيبه الانحراف عن طريق الحق،فيتباعد الأفراد ويتفكك المجتمع نتيجة ذلك،فألتزام حقيقة الأخلاص معناه الرفعة والتضامن والسؤدد والمحبة التي تجمع ولاتفرق.
فاخلاص العمل مبدا مهم من مبادئ التكوين الاجتماعي الذي لايخلو مجتمعا من المجتمعات الانسانية منه،فبه يتقدم المجتمع ويزدهر،وعليه نرى تقدم المجتمعات الغربية ما كان الا بالاخلاص والصدق في العمل،فبعدما تركه المسلمون خسروا وتاخروا في جميع المجالات.

**المبحث الثاني: اهمية الإخلاص وانواعه وثمرته**
**وساتكلم عن كل واحدة بصورة منفصلة**
**اولا:اهمية الاخلاص**
**للإخلاص ضرورة دينية واجتماعية إذ به ينال الفرد والمجتمع الرقي في الدنيا والآخرة.**
**وقد حث القرآن الكريم على الإخلاص في آيات كثيرة منها قوله تعالى:**

**﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ )(٢١) ،وقال: 3فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٢٢)**

**وقال:﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي )(٢٣)**
**فالإخلاص يجعلك تتجه بالكلية إلى عبادة الله تعالى والامتثال لأوامره،وبه ستعمل العمل الصحيح الذي يتسم بسمة الإخلاص،فالذي يعبد الله لابد له من الإخلاص والدقة في عمله سواء كان مع الله عز وجل أم مع الخلق(٢٤)،وهذه الآيات هي أمر الله عز وجل لعباده بأن يخلصوا في كل شئ وفي ذلك أجر عظيم وفلاح كريم في الدنيا والآخرة،ودليل على إيمان المرء وتقواه لأنه قد آمن برب العالمين الذي أمره بالإخلاص في جميع مجالات الحياة(٢٥).**
**وعلى هذا فإن للإخلاص أهمية كبيرة في الإسلام، وان عباد الله المخلصين هم الصفوة المختارة، والذين وقاهم الله عز وجل من شر الفحشاء والعمل الباطل وشهوات الدنيا بعملهم الصالحات.**
**ولذلك قال تعالى:**

**﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ )(٢٦)،أي الذين عملوا بالإخلاص وأخلصوا ذلك لله وحده وأبتعدوا عن الرياء، فهذا العمل ينفعهم في الدنيا والآخرة(٢٧)،ولذلك قال(ﷺ): (أخلص دينك يكفيك القليل من العمل)(٢٨)،وإذا تصفحنا سيرة الأنبياء فقد ذكرهم الله بآيات كثيرة تدل على اخلاص العمل له عز وجل فقال في ذكر سيدنا موسى(عليه السلام ):**

**﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ (٢٩)،فالله عز وجل قدم الإخلاص على الرسالة والنبوة لان بالإخلاص ينفى الرياء والشرك، وبذلك يكون قد أسلم وجهه لله عز وجل وانقاد له بالكلية(٣٠).**
**فللدين أثر عظيم في تنظيم المجتمع لانه يوظف الامكانات الى رفع مستوى المجتمع،ويدفع عنه جميع السلبيات التي تؤثر على نظمه وتنظميه وتعطيه طابعا ايجابيا يسوقه نحو الوحدة وعدم التنازع والأختلاف في جميع مجالات الحياة الاجتماعية(٣١).**
**فالصحابة(رضي الله عنهم) هم الانموذج الصحيح من بعد الرسول(η) لأنهم الدليل على تطبيق القيم النبيلة السامية التي حثت عليها المدرسة النبوية، وكان لها الأثر في سلوك الصحابة،فقد أدركوا بصدقهم وإخلاصهم لله تعالى الوصول إلى غايتهم وهي مرضاة الله عز وجل ونشر الدين في مشارق الارض ومغاربها، وتنظيم المجتمع ورفع مستواه الى درجة عالية لاتوجد في جميع المجتمعات الإنسانية، وماذاك الا بالاخلاص لله عز وجل والسير بما ينظم المجتمع ليرتقي نحو**

العلا(٣٢)، ولما كان الاخلاص ضرورة اجتماعية بها تصان اموال وحقوق المجتمع من العبث وأيادي الفساق أقتفى التابعون أثر الصحابة وتعاليم الرسول(ﷺ) في الحث على صيانة ممتلكات الامة الاسلامية.

فهذا رجل من التابعين ذكره الطبري في تأريخه (لما هبط المسلمون المدائن وجمعوا الأقباض*،أقبل رجل بحق معه فدفعه إلى صاحب الأقباض،فقال الذين معه:مارأينا مثل هذا قط!! مايعدله ماعندنا ولايقاربه!! فقالوا:هل أخذت منه شيئاً؟فقال:أما والله لولا الله ماأتيتكم به فعرفوا أن للرجل شأناً فقالوا:من أنت؟فقال لاوالله،لا اخبركم لتحمدوني ولاغيركم**ليقرضوني،ولكنني أحمد الله وارضى بثوابه فأتبعه رجلاً حتى أنتهى الى اصحابه،فإذا هو عامر بن عبد قبيس(٣٣).

فهذا التابعي لولا خوفه من الله لأخذ ماأخذ ولايعلم به أحد،ولو سارعلى النهب بدون علم أحد لسار غيره على نهجه، وبذلك تنهب أموال وممتلكات الأمة، وبذلك ينفرد العابثون بهذه الاموال ويصبحون هم سادة ذلك المجتمع،كذلك نرى الأمام زين العابدين بن علي بن الحسين(عليه السلام ) يساعد فقراء المدينة عشرة سنوات يجدون طعامهم امام بيوتهم ولايعرفون من الذي يطعمهم، وماعرفوا ذلك الا يوم موته إذ انقطع الطعام عنهم ،وعلموا ان من كان يطعمهم هو زين العابدين(عليه السلام) ، فلما أرادوا أن يغسلوه وجدوا في ظهره أثر السواد، فأكتشفوا انه من أثر حمل الطحين والطعام على ظهره الى بيوت الفقراء ليلاً(٣٤)، فبهذا الإخلاص الحقيقي الذي جعل الامام يطعم الفقراء لوجه الله عز وجل، ولايعلم به الا الله، فعلينا ان نتأسى بهذا الامام الجليل وان نساعد الناس لا أن نستغلهم ونأخذ أموالهم بالباطل.

فأصبح الامام مصباحا من مصابيح الهدى لأنه امتثل لأمر الله عز وجل و لاقوال الرسول(ﷺ) الذي قال: (طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء)(٣٥).

اذن على ابناء المجتمعات الاسلامية ان يسيروا على نهج النبي محمد(ﷺ) واصحابه والتابعين الذين نظموا المجتمع تنظيماً دقيقاً، فحافظوا على ممتلكات الامة وعلى ثرواتها بإخلاصهم لله عزوجل وللمجتمع الذي يعيشون فيه،وعلى ذلك فإن للاخلاص ضرورة اجتماعية مهمة فإذا انعدمت هبط المجتمع وأبناؤه الى أدنى مستوى وأنفصمت عراه واصبح مجتمعا فوضويا،ومن هذه الضرورة مايأتي:

١) ان منزلة الاخلاص من العمل بمنزلة الروح من الجسد،فالعمل الذي كان خالصاً لوجه الله تنال اجره من الله واذا كان لغير وجه الله فأجره على من عملت له.
٢) في الاخلاص نكران الذات،فشغل المخلص في عمله شغله الشاغل ان يقبل الله عمله.
٣) اذا وجد الاخلاص لايلتفت العبد الى مدح الناس أو ذمهم أو رضى الناس أو غضبهم فشغله الشاغل رضى الحق سبحانه.
٤) ولو تحقق الاخلاص في واقع الصف المسلم لما كان هذا الشتات وتلك الفرقة،علماً ان البناء واحد والغاية واحدة والعدد واحد ولكن عبث الاهواء والرغبة في الظهور وأجواء

المصالح،والخلافات الشخصية واحاطة ذلك بحالة من المبررات الشرعية والشرع منها برئ،والاستعانة بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة وحملها مالاتحمله من الاجتهاد الفاسد والقياس مع الفارق(٣٦).

٥) اذا وجد الاخلاص فلا يباع العبد ولايشترى ولنا في رسول الله خير قدوة عندما جاءت قريش تساوم النبي على امر دينه (ان كنت تريد بهذا الامر مالاً جعلنا لك الاموال حتى تكون اغنانا،وان كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا...)فوضع الرسول(η) هذا تحت قدميه بل قال لعمه(والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الامر ماتركته حتى يظهره الله أو اهلك فيه)(٣٧)،فكم من البارزين القادة سقطوا في هذا الاختبار باعوا آخرتهم بدنياهم ولم يخلصوا لأوطانهم ولا لمجتمعاتهم التي يقطنوا فيها.

٦) في الاخلاص محافظة على ثروات الامة وامكانياتها وبذلك تزداد خيراتها،فيصبح التطور اساسها،والأمن والامان غايتها واعانة الضعفاء مبدأها.

فبهذه الضروريات تنال الامة السعادة والاستقرار بإخلاصها في عملها،والعمل على نشر ذلك الاخلاص بين صفوف ابناء المجتمع،اذ به العزة والمجد في جميع مجالات الحياة.

اما اذا فقد الاخلاص فأن العبد والمجتمع سيصاب بالذل والخسران وعدم الاستقرار في جميع الميادين،ويكون الحال كما يأتي :-

١) اذا فقد الاخلاص فلا يبقى من المجتمع الا الرسوم والصور،والهيئات والاشكال الاسلامية التي تخفي وراءها الفساد في الخلق،فاذا فسد الخلق هدم صرح المجتمع.

٢) اذا فقد الاخلاص سادت الفوضى في المجتمع،فيصبح مجتعما فوضويا لايعرف الاستقرار ولا الأمان فيصبه الذل والخسران.

٣) اذا فقد الاخلاص دلالة على الابتعاد عن اوامر الله والقوانين السماوية والابتعاد عن الارشادات النبوية التي تحافظ على المجتعمات الانسانية(٣٨).

أما السبيل الى الاخلاص والوصول اليه علينا أن نتبع مايأتي :-

١) المحاسبة:لابد للفرد ان يحاسب نفسه على تقصيره وعدم اخلاصه في عمله،وان يكف عن ذلك وان يخلص مع نفسه ومع مجتمعه.

٢) التربية الفردية: ان يربي الفرد نفسه تربية صحيحة على النهج القويم الذي ارشدنا اليه عزوجل عن طريق الرسل والانبياء.

٣) ان ننشر العدل والمساواة بين صفوف المجتمع ولانعمل بالفوارق الاجتماعية التي كانت تعمل بها المجتعمات غير الاسلامية(٣٩).

٤) ان ننشر الطرق المؤدية الى الاخلاص في جميع الامكنة والدوائر والمؤسسات الاجتماعية وان نبدأ من البيت وحتى اعلى مستوى من المستويات الاجتماعية.

٥)ومن ضروريات الاخلاص في العمل ان يعطى الموظف والعامل اجرا كافيا يسد به احتياجاته اليومية،لكي لايكون لقمة سائغة للمفسدين اصح بالرشى.

**ثانياً: أنواع الاخلاص:**

**فالإخلاص في العمل يؤدي الى الوصول الى الاهداف المرجوة،بل هو الذي يرتقي بالامم نحو العلا، ويجعل الامم واعية مدركة متقدمة في جميع مجالات الحياة.ولهذا سألخص انواع الاخلاص في النقاط الآتية:**

**١) الاخلاص الديني.**
**٢) الاخلاص الاجتماعي.**
**٣) الاخلاص الاقتصادي.**
**٤) الاخلاص السياسي.**
**٥) الاخلاص العلمي.**

**اذن هناك ربط بين انواع الاخلاص من جهة وبين الاستقامة من جهة ثانية،بكل ماتعنيه هذه المفردات من معانٍ واسعة،وان تجعل ضمير الانسان هو الاساس في استقامة البشر ومحاسبته على عدم الاخلاص والسير بالاتجاه الخاطئ.وعليه:**

**الاخلاص ـــ يؤدي ـــ الى الاستقامة ـــ تؤدي ـــ الى اتقان العمل ـــ النتيجة ـــ تقدم المجتمع.**

**فالربط بين الاخلاص والاستقامة يؤدي الى حتمية الاتقان،وتعدها سلسلة بعضها يكمل الاخر،فالاخلاص ستدعمه الاستقامة التي ستقود بدورها الى اتقان الهدف المنجز سواء اكان عملياً ام نظرياً،بل تقود الى نتيجة صحيحة لها أثرها في تطور المجتمعات الانسانية.**

**وسمة الاخلاص لاتتعلق بمتطلبات آخرة الانسان،فهي طريق النجاح في الحياة الاولى،وطالما ان هدف الانسان هو النجاح وفق الاساليب المشروعة،فأن الاخلاص هو اساس نجاح الامم وسر كل تطور يعيشه البشر(٤٠).**

**وبهذه الرؤية المخلصة الثاقبة ينبغي ان ننظر الى اهمية الاخلاص ودوره في بناء الذات والمجتمع كونه سر تقدم البشرية،بل هو السبب الرئيس الذي يقف وراء تطور الامم قديماً وحديثاً،ومدى الاستعداد الفردي والجماعي للتعامل مع واقع الحياة بسمة الاخلاص،فقد نقل ان الامم المتطورة تعاملت مع العمل بجميع انماطه الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسة بكل جدية واخلاص،وكيف وضعوا للاخلاص معياراً في جميع مجالات الحياة،وبذلك يتمتع الانسان في الامم المتطورة بتفعيل الرقابة الذاتية،بمعنى ان ضمير الانسان هو رقيبه الاول في العمل واتقانه في الوقت المحدد وضمن المواصفات المتفق عليها،وهذا يرجع الى تعاقب الاجيال ضمن مفهوم واحد والسير عليه في حياتهم اليومية.**

**فالاخلاص في التعليم والتعلم يسمو بالمجتمعات الى مراتب عالية في الحضارة والعلم والتقدم في جميع مجالات الحياة.**

**والاخلاص في العمل وزيادة الانتاج وتقديم الاجود للمجتمع دليل على تطوره وتقدمه في المجال الاقتصادي.**

والاخلاص في تقديم الامن والامان للمجتمع والسهر على راحته وتوفير الخدمات له دليل على نجاح الحياة السياسية والاجتماعية.
والاخلاص في النصيحة والمشورة يؤسس أرضاً خصبة لنمو شجرة الاخوة الانسانية والتعاون بين افراد المجتمع دليل على الوعي الثقافي والديني في آن واحد([٤١]).
فروح الجماعة تبرز في المجتمع من هذه الانواع،وبذلك تختفي الأنانية الفردية،فيكون كل فرد هو حارسا ومراقبا لمجتمعه،عاملا على ازدهاره،مقدما مصلحة المجتمع على المصلحة الفردية،وبذلك ينال المجتمع التطور والازدهاربسبب اخلاص ابنائه وتعاونهم في جميع مجالات الحياة.([٤٢])
اذن فأن سمة الاخلاص تتداخل مع جميع الانشطة البشرية ولاتنحصر في فئة عمرية محددة بل تشمل مراحل الطفولة والشباب والكهولة صعوداً الى المراحل العمرية الاخرى،لذا ينبغي ان نعتمد سمة الاخلاص منذ الطفولة لكي نغرس في مجتمعنا الرقي والازدهار، وهذا يكون من دور الاسرة والبيئة لزرع هذه القيم في نفوس الفرد منذ الصغر.
وبهذا التداخل نؤكد اهمية الاخلاص ودوره الكبير في البناء النفسي والعلمي في آن واحد وإلا كيف تصل هذه السمة الى مرتبة السر الذي يقف وراء تقدم الامم وتطورها.
وفي هذه الرؤية الدقيقة يجب ان نتعامل مع الاخلاص تعاملاً اساسياً في اهميته بالنسبة للمجتمع،الذي يروم التطور في الحياة الدنيا ويسير الى الازدهار والرقي،وبذلك ينال الازدهار في الدنيا وينال رضى الله في الاخرة.

**ثالثا: ثمرة الأخلاص:**

ان للاخلاص ثمرة عظيمة لها أثرها في المجتمع والذي نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية،وان المخلص الذي اخلص دينه لله وفي سبيل مجتمعه لكي يرقى به الى أعلى المستويات وهذه الثمرات تنقسم الى قسمين:

- ثمرات دنيوية.
- ثمرات أخروية.

وعلى هذا فإننا نجمع بين الثمرتين في آن واحد وهذه الثمرات هي:

١) محبة الله تعالى لمن أخلص له،فقد جاء في الأثر ان الله تبارك وتعالى يعطي الاخلاص لمن يحبه كما يقول الرسول(ﷺ) (من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لاشريك له،وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راضٍ) (٤٣)،وقال: (ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي )(٤٤).

٢) قبول الله تعالى من المخلص الذي يعمل العمل ابتغاء وجه الله عز وجل قال(ﷺ) : (ان الله لايقبل من العمل الا ماكان خالصاً وابتغى به وجهه)(٤٥).

٣) ان من اخلص لوجه الله عز وجل يصرف عنه السوء والفحشاء بل ويصرف عنه جميع مايشوب دينه،قال تعالى:(لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ )(٤٦).

٤) الذي يخلص لله عز وجل بعمله يظهر الله عليه الحكمة والوقار وجاء في الحديث الشريف: (من أخلص لله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)(٤٧).

٥) الذي يخلص لله يضاعف له الحسنات كما قال تعالى:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا )(٤٨).

٦) ان من يخلص في عمله يصاب بسكينة واطمئنان وراحة نفسية،وبذلك ينشرح صدره لقبول الخير وهذا يدل على الاستقامة ومرضاة الله له.

٧) الاخلاص يمنح المخلص قوة روحية هائلة تبعده عن زينة الدنيا وزخرفها وتسير به الى الاخرة،وليكن اسوته في ذلك النبي محمد(ﷺ) الذي عرض عليه الملك والمال والجاه فامتنع عنها وسار الى غايته العظمى(٤٩)،وقال(ﷺ) في حجة الوداع(ثلاث لايغل عليها قلب امرئ مؤمن اخلاص العمل لله والنصيحةη للائمة المسلمين ولزوم الجماعة)(٥٠).

٨) ومن ثمرات الاخلاص الاستمرار في العمل،فالذي يعمل لله ولبناء المجتمع فإنه يستمر في عمله لان الله عز وجل أيده ويكن معه،والذي يعمل للمنصب ولثناء الناس عليه أو لجمع المال فإنه سيفارقه ولايستمر عليه،فما كان لله اتصل وماكان لغير الله انفصل(٥١).

٩) الذي يخلص لله عز وجل في عمله يكن مستجاب الدعوة،قال(ﷺ) لسعد ابن ابي وقاص عندما ساله ان يدعو الله له أن يكون مستجاب الدعوة،قال(ﷺ) : (يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)(٥٢).

فهذا يدل على ان من اخلص في عمله لله نال اطيب الحلال،فطاب مطعمه فاستجاب الله دعوته.

١٠)في الاخلاص تقدم الامم وتطورها،وبناء المجتمعات وازدهارها،والمحافظة على ديمومتها.

المبحث الثالث:اثر الاخلاص في بناء المجتمع.

سعادة الانسان امر مهم ارادة الله عز وجل لجميع خلقه،بشرط اتباع اوامره التي توصل الى السعادة.ومن هذه الاوامر الاخلاص في العمل وعدم الغش فيه،فهما من الاخلاق الحميدة التي ارادها الله عزوجل،سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال :(تقوى الله وحسن الخلق)(٥٣).

لذلك نجد ان تقوى الله وحسن الخلق توصل الى الاخلاص الذي فيه التقدم والازدهار.والقاعدة التي نقولها:لولا تقوى الله لما كان الاخلاص.لذلك قال تعالى :(ومن يتق الله يجعل له مخرجا)(٥٤).فالاخلاص مصلحة اجتماعية توصل الى نتائج محمودة ،وهي من الفضائل التي حث عليها الشارع الكريم،فبالاخلاق تتقدم الامم وتزدهر لانهاالموصل الى الصدق والاخلاص وجميع الصفات الكريمة التى ارادها الله عزوجل.(٥٥)

وهذه الفضائل قد ترسخت في كيان الفرد،فاصبح ضميره رقيبا عليه،فضمير الفرد هو نابع من قواعد الهية وتعاليم صحيحة ترتقي بالمجتمع .(٥٦).

فالسؤال الذي يتبادر الى فكر الفرد المسلم في هذه الايام،لماذا الفرد الغربي يقوم بعمله بكل اخلاص بلا رقيب،علما انه غير مسلم،اما الفرد المسلم فانه لايقوم بعمله بكل اخلاص الا مادمت عليه قائما.

فالجواب:باننا تركنا اوامر الله والمبادئ الصحيحة،وهم عملوا بها وساروا عليها منذ عقود فزدهروا وتطوروا ونحن تاخرنا بكل المجالات.

فالمسلم الحقيقي يختلف عن غير المسلم،لانه يعمل لمرضاة الله عزوجل،اما غيره فانه يعمل للدنيا فيخاف من مراقبة الناس له،ولذلك نرى الفرد المسلم يمتلك من الاخلاص لله مالا يمتلكه غيره،ان كان مسلما حقا،وانه يؤدي الامانة على الوجه الصحيح.

فهذا راع في زمن سيدنا عمر(ﷺ)يرعى غنما ولايوجد رقيب عليه،فاراد عمر(ﷺ) ان يختبره،فقال له بع لي شاة من غنمك فقال الراعي الغنم لسيدي قال عمر اذا سالك عن الشاة فقل له اكلها الذئب،فقال الراعي:الله اكبر فاين الله.(٥٧)

هذا راع غير متعلم فعرف ان الله رقيبه وانه ينظر اليه فخاف منه،فكيف من يعد نفسه متقدما بالعلم ولايخلص بعمله كما اخلص هذاالراعي.

وعلى هذا فلابد للمسلم ان يجعل الله رقيبه في اي عمل يعمله،ويؤدي الامانة بكل اخلاص ،وبذلك سيرتقي المجتمع الى الازدهار والتقدم،لان الاخلاص ضرورة اجتماعية في كل زمان ومكان.

فالتربية الصحيحة لها اثرها في تقدم المجتمع وازدهاره،لانها تنقل الصفات الحسنة عن طريق الفرد الى المجتمع،وبذلك يسوده الصدق والاخلاص في جميع المجالات.(٥٨)

فعدم الاخلاص هو منكر في حد ذاته،فعلى جميع افرادالمجتمع ان ينهوا عنه لانه سيهلك من قام به ويعم البلاء على الجميع،لذلك قال: ﷺ(من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان

لم يستطع فبقلبه)(٥٩)،لان العمل من دون اخلاص منكر لابد من الابتعاد عنه لكي ينال المجتمع الصلاح والفلاح.واذا سار المجتمع على الغش وابتعد عن الاخلاص سينال عقاب الله عزوجل،وسيكون كمجتمع بني اسرائيل الذين لم ينتهوا عن المنكر الذي فعله بعضهم(٦٠)، كما قال تعالى ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ (٦١) .

وبذلك المنكر هدموا مجتمعهم بايديهم،وتخلفوا عن ركب التطور والازدهار،لانهم لم يصدقوا ولم يخلصوا في اقوالهم وافعالهم.(٦٢)

فالاخلاص في العمل صفة يحملها ابناء المجتمع ،فتسمو بهم الى منزلة رفيعة نحو التقدم والازدهار،لذلك اهتم بها الاسلام لكي يبني مجتمعا على اساس قويم من التعاليم والقيم الرفيعة.(٦٣)

فكلما كان الفرد مخلصا بعمله وبوظيفته ومع اسرته ومجتمعه سيقدم للمجموع الرفاهية والنهوض بالحياة الاجتماعية نحو الازدهار،لان الاخلاص لاياتي الا بالخير.(٦٤)

ولايمكن ان يعيش الناس بأمن وسلام،ولا تزدهر المجتمعات وتتقدم الا بوجود الاخلاص الذي يعد عامل مهم في الحياة الاجتماعية،فلا حياة سعيدة بدون اخلاص.

فالمجتمع لا ينجح ويرتقي الا بجهود المخلصين الصادقين لانهم يذودون عنه عبث العابثين وسوء المسيئين وجهل الجاهلين.

فللاخلاص اثر عظيم في المجتمع وهو اللبنة الاساس في ازدهاره وتفوقه،فعلى الفرد ان يصدق بعمله لله عزوجل،فمن خلص لدينه خلص لمجتمعه،ومن خلص لمجتمعه فانه يصل به الى المرتبة العالية التي ارادها الاسلام للمجتمعات الانسانية.

## الخاتمة

بعد هذه المتابعة لمفهوم الاخلاص توصلت الى النتائج الاتية:

- ان المتأمل في القرآن الكريم يجد الدعوة الى العمل والاخلاص فيه هو اساس العمل الصالح الذي يحقق الغاية المنشودة في الدنيا والأخرة.
- ان الاخلاص روح كل طاعة وان من اراد ان يتدرب على الاخلاص فعليه بمراقبة حركاته وسكناته وكل مايبدر منه.
- ان الاخلاص سبب رقى المسلم في دينه الى اعلى مراتب الدين وهو الاحسان،والى اعلى مراتب الدنيا وهو الكمال.
- ان اتقان العمل والاخلاص فيه هو وسيلة حضارية تسير بالمجتمع الى التقدم والنهوض والازدهار، ويحتل المجتمع به المكانة الرفيعة والمنزلة العالية بين سائر المجتمعات الانسانية.
- ان المسلم اذا استمسك بالدين القويم وبتعاليمه الصحيحة فإنه سيخلص في عمله وفي جميع واجباته في هذا المجتمع، ويبلغ الفرد المسلم الى درجة العز والرقي والمجد والتمكين والنصر على أعداء الله عز وجل كما كانت الامة الاسلامية في ماضي عهدها.
- باخلاص الفرد المسلم وعدالة الاسلام استطاع المسلمون نشر تعاليم الاسلام غرباً وشرقاً في زمن قليل، ورفع راية الإسلام عالية وإعلاء كلمة الله، ونشر العدل والاحسان والاخلاق الفاضلة في صفوف البشرية عامةً.
- عندما ترك المسلم الاخلاص اصاب الامة والمجتمع الاسلامي الذل والخسران والتأخر عن ركب الامم المتطورة التي اقتبست منا الصفات الحسنة وصدرت لنا الصفات السيئة.
- الاخلاص هو اساس العمل الجماعي الذي يرفع مكانة المجتمع الى العلا وينشر العدل والبر بين صفوفه.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

## الهوامش

[1] ينظر:ابن منظور:ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب،دار صادر،بيروت،٧/٢٦.

[2] أيمن عبد العزيز جبر،روائع البيان لمعاني القرآن،دار الأرقم،عمان، ٣٥٠.

[3] هاشم محمد علي،المناهج الاسلامي،دار الثقافة،الدوحة، ٣٦٨/١.

[4] ينظر:ابن قيم الجوزية،مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،دار الفكر، ٦١/٢.

[5] الغزالي،ابو حامد محمد بن محمد،آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق،تحقيق د.محمد سعود المعني،مطبعة العاني،بغداد، ١٩٨٤م،١١٧.

[6] سورة البينة/الآية (٥).

[7] – ينظر،الغزالي،احياء علوم الدين ٢٤/٥–٢٥؛الرازي فخر الدين ضياء الدين ت٦٠٤هـ،التفسير الكبير،ط٣،دار الفكر،بيروت، ٢٣٧/٢٦.

[8] – سورة الاحزاب/الآية (٧٢).

[9] – ينظر،ابن كثير،ابو الفداء اسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ،تفسير القرآن العظيم،ط١، دار الصديق، السعودية،٧٠٦/٣ ؛الزمخشري،ابو القاسم محمود بن عمر ت٥٣٨هـ،الكشاف،ط١، دار احياء التراث العربي،٢٠٠٣م،٩٦٠/٣–٩٦١.

[10] – ينظر،ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،١٥٨/٣.

[11] – سورة الاعراف/الآية (٢٩).

[12] – مسلم :بن الحجاج ابو الحسن القشيري ت٢٦١هـ،صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،دار احياء التراث العربي،بيروت ،كتاب الايمان،باب جامع اوصاف الاسلام، ٦٥/١.

* رويم:هوأبو محمد رويم بن أحمد من أجلة المشايخ كان فقيها على مذهب داوود،ينظر،القشيري : ابو القاسم ت٤٦٥هـ ،الرسالة القشيرية،دارالتربية، ٣٤.

[13] – المصدر نفسه، ١٦٣.

[14] – الغزالي،روضة الطالبين في عمدة السالكين،صححها احمد نجيب،دار النهضة الحديثة،لبنان، ١٦٦.

[15] – سورة الاعلى/الآيتان (١٦،١٧).

[16] – الغزالي،احياء علوم الدين، ٢٤/٥.

[17] – ينظر،د.محمد محزون،منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة ،دار السلام للطباعة، ٢٢٨.

[18] – الغزالي،احياء علوم الدين، ٢٧/٥.

[19] – احمد بن حنبل الشيباني،المسند،دار النشر،مؤسسة قرطبة،مصر، ٤٠٢/١.

[20] – ينظر،د.توفيق يوسف الواعي،سلوك المسلم،ط١،دار التراث،الكويت، ١٩٨٤م، ١١٦.

[٢١] – سورة البينة/الآية (٥).

[٢٢] – سورة الزمر/الآية (٢).

[٢٣] – سورة الزمر/الآية (١٤).

[٢٤] – ينظر،الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير ت٢١٠هـ،جامع البيان عن تأويل آيّ القرآن،دار الفكر،بيروت١٩٨٨م،٢٣/٢٠٤؛ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،٤/٥٩.

[٢٥] – ينظر،الزمخشري، ،الكشاف، ،٣/١٠٤٩.

[٢٦] – سورة النساء/الآية (١٤٦).

[٢٧] – ينظر ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،١/٧٨٣.

[٢٨] – البيهقي،ابو بكر احمد بن الحسن،شعب الأيمان،ط١،تحقيق محمد السعيد بسيوني،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٠هـ،٥/٣٤٢.

[٢٩] – سورة مريم/الآيه (٥١).

[٣٠] – ينظر،أبو حيان:محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ت٧٤٥هـ، البحر المحيط في التفسير،تحقيق صدقي محمدجميل،دار الفكر،بيروت، ١٤٢٠هـ،٧/٢٦٤.

[٣١] – ينظر،الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت٤٥٠هـ،أدب الدنيا والدين،تحقيق مصطفى السقا،ط٣،مطبعة أوفسيت الميناء–بغداد،٤٥.

[٣٢] – ينظر،البوطي،محمد سعيد رمضان،فقه السيرة،ط٧ ،١٩٧٨،دار الفكر،١٥٧.

* الأقباض:جمع قبَضَ بالتحريك وهو ماقبض وجمع الغنائم.ينظر،تاريخ الامم والملوك،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٧هـ،٢/٤٦٤.

**ولا غيركم:أي ولا أذكر ذلك لغيركم.ينظر ،المصدر نفسه.

[٣٣] – المصدر نفسه، ٢/٤٦٥.

[٣٤] – الشنقيطي،محمد بن محمد المختار،معالم تربوية لطالبي اسنى الولايات الشرعية،١/٧٢.

[٣٥] – علاء الدين علي بن حسام الدين المتقى الهندي ت٩٧٥هـ،كنز العمال في سنن الاقوال والافعال،تحقيق، بكري حياني،صفوة السقا،ط٥،مؤسسة الرسالة،١٩٨١، ٣/٢٤.

[٣٦] – ينظر،هاشم،المنهاج الاسلامي،١/٣٧٢.

[٣٧] – ابن هشام،ابو محمد عبدالله بن هشام ت١٥٠هـ،السيرة النبوية،دار الفكر،بيروت،١/٢٧٨.

[٣٨] – ينظر،البوطي،فقه السيرة،١٥٨.

[٣٩] – ينظر،الصلابي علي محمد،السيرة النبوية،ط٣،دار المعرفة،بيروت،٢٠٠٥م، ١١٤–١١٥.

[٤٠] – ينظر،هاشم،المنهاج الاسلامي،٢/٣٦٦–٣٦٧.

[٤١] - ينظر،حميدة حسام،في رحاب الاسلام،دار التوزيع والنشر الاسلامية،٣/٢١٨.

[٤٢] . ينظر:داحمد محمود البربري،الدين بين الفرد والمجتمع،١٩٧٢م،٩١

[٤٣] – ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني،السنن،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر،بيروت،١/٢٧.

[٤٤] – مسلم : ،صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق،٤/٢٢٧٧.

[٤٥] – ابن حجر،احمد بن علي العسقلاني،فتح الباري،شرح صحيح البخاري تحقيق محي الدين الخطيب،دار المعرفة،بيروت،٦/٢٨.

[٤٦] – سورة يوسف/الآية (٢٤).

[٤٧] – مسند الشهاب،ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي ت٤٥٤هـ،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت،١/٢٨٥،باب من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع .

[٤٨] – سورة الانعام/الآية (١٦٠).

[٤٩] – ينظر،الصلابي،السيرة النبوية،١٧١.

[٥٠] – ينظر،محمد صالح بهجت،المدخل في العمل مع الجماعات،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،١٩٨٥، ٣٨٤–٣٨٥.

[٥١] – الترمذي: محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي،السنن،تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون،دار احياءالتراث العربي،بيروت،كتاب العلم باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع ٥/٣٤.وهو حديث حسن.

[٥٢] – الطبراني،ابوالقاسم سليمان بن أحمد ت٣٦٠هـ،المعجم الاوسط ،تحقيق طارق بن عوض وآخرون،دار الحرية،القاهرة،١٤١٥هـ ،٦/٣١١.

[٥٣] ابن حبان:محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم السبتي ت٣٥٤هـ،صحيح ابن حبان،تحقيق شعيب الارنؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٣م،٢/٢٢٤.

[٥٤] سورة الطلاق،من الاية ٢

[٥٥] ينظر:عباس محمود العقاد،حقائق الاسلام واباطيل خصومه،ط١،مطبعة مصر،١٩٥٧م،٢٨٦.

[٥٦] . ينظر:محمود الشرقاوي،الدين والضمير،ط١،مطبعة لجنة البيان العربي،١٩٥٨م،١٥٣.

[٥٧] . المصدر نفسه ١٥٣–١٥٥

[٥٨] . ينظر:عفيف عبد الفتاح طباره،روح الدين الاسلامي،ط٣٣،دار العلم للملايين،٢٠٠٣م،٢٦٤.

[٥٩] . مسلم:صحيح مسلم،١/٦٩،باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان.

[٦٠] ينظر:القرطبي:ابو عبدالله محمد بن احمدت٦٧١هـ،الجامع لاحكام القران،تحقيق هاشم سمير البخاري،دار

الكتب،الرياض،٢٠٠٣م،٦/٢٥٣.

[٦١] سورة المائدة،الاية ٧٨.

[٦٢] . ينظر:محمد ابو زهرة،المجتمع الانساني في ظل الاسلام،ط٢،دار الفكر،٩٩.

[٦٣] . عفيف عبد الفتاح طباره،روح الدين الاسلامي،٢٤٦.٢٤٧.

[٦٤] . ينظر:المصدر نفسه،٢٦٧.

## المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- ابن حبان:محمدبن حبان بن احمد ابو حاتم البستي ت٣٥٤ه،صحيح ابن حبان،تحقيق شعيب الارنؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٣م.
- ابن قيم الجوزية،مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين،دار الفكر.
- ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن عمر تـ٧٧٤هـ ،تفسير القرآن العظيم،ط١، دار الصديق،السعودية،٢٠٠٤.
- ابن ماجه:محمد بن يزيد القزويني،السنن،تحقيق محمد محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر،بيروت.
- أبن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب،دار صادر،بيروت.
- ابن هشام: ابو محمد عبدالله بن هشام تـ١٥٠هـ،السيرة النبوية،دار الفكر،بيروت
- ابو حيان:محمدبن يوسف بن علي الاندلسي ت٧٤٥ه، البحر المحيط في التفسير،تحقيق صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت،١٤٢٠ه.
- احمد بن حنبل الشيباني،المسند،دار النشر مؤسسة قرطبة،مصر.
- أيمن عبدالعزيز جبر،رائع البيان لمعاني القرآن،دار الأرقم،عمان.
- البوطي،محمد سعيد رمضان،فقه السيرة،ط٧،دار الفكر،١٩٧٨.
- البيهقي:ابو بكر احمد بن الحسن،شعب الايمان،تحقيق محمد السعيد بسيوني،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٠هـ.
- الترمذي: محمد بن عيسى أبوعيسى الترمذي،السنن،تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون،دار احياء التراث العربي،بيروت.
- حميدة حسام،في رحاب الاسلام،دار التوزيع والنشر الاسلامية.

- د. احمد محمود البربري،الدين بين الفرد والمجتمع،١٩٧٢م.
- د.توفيق يوسف الواعي،سلوك المسلم،ط١،دار التراث-الكويت، ١٩٨٤م.
- د.محمد محزون،منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، دار السلام للطباعة.
- الرازي: فخر الدين بن ضياء الدين تـ٦٠٤هـ،التفسير الكبير،ط٣،دار الفكر،بيروت.
- الزمخشري: ابو القاسم محمود بن عمرتـ٥٣٨هـ ،الكشاف،ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠٣.
- الشنقيطي:محمد بن محمد المختار،معالم تربوية لطالبي اسنى الولايات الشرعية،http:www.shankeety.com.
- الصلابي:علي محمد،السيرة النبوية،ط٣،دار المعرفة ،بيروت،٢٠٠٥.
- الطبراني:ابو القاسم سليمان بن احمد تـ٣٦٠هـ،المعجم الاوسط،تحقيق طارق بن عوض وآخرون،دار الحرية،القاهرة،١٤١٥هـ.
- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير تـ٢١٠هـ،جامع البيان في تأويل آيّ القرآن،دار الفكر،بيروت.
- الطبري:تاريخ الامم والملوك،ط١،دارالكتاب العلمية ،بيروت ،١٤٠٧ هـ.
- عباس محمود العقاد،حقائق الاسلام واباطيل خصومه،ط١،مطبعة مصر،١٩٥٧م.
- عفيف عبدالفتاح طباره،روح الدين الاسلامي،ط٣٣،دار العلم للملايين،٢٠٠٣م.
- علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي،كنز العمال في سنن الاقوال والافعال،تحقيق،بكري حياني،صفوة السقا،ط٥،مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الغزالي: ابو حامد محمد بن محمد تـ٥٠٥هـ ، آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق،تحقيق د.محمد سعود المعيني،مطبعة العاني،بغداد، ١٩٨٤.
- الغزالي:احياء علوم الدين،دار الحديث،القاهرة، ٢٠٠٤.
- الغزالي:روضة الطالبين في عمدة السالكين،صححها محمد نجيب،دار النهضة الحديثة،لبنان.
- القرطبي:ابوعبدالله محمدبن احمدت٦٧١ه،الجامع لاحكام القران،تحقيق هاشم سمير البخاري،دار عالم الكتب،الرياض،السعودية،٢٠٠٣م.

- القشيري: ابو القاسم القشيري تـ٤٦٥هـ،الرسالة القشيرية في علم التصوف،دار التربية للطباعة.
- الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب تـ٤٥٠هـ ،اداب الدنيا والدين،تحقيق مصطفى السقا،ط٣،مطبعة اوفيست الميناء،بغداد.
- محمد صالح بهجت،المدخل في العمل مع الجماعات،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،١٩٨٥.
- محمدابو زهرة،المجتمع الانساني في ظل الاسلام،ط٢،دار الفكر.
- محمودالشرقاوي،الدين والضمير،ط١،مطبعة لجنة البيان العربي،١٩٥٨م.
- مسلم: بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ت٢٦١ه،صحيح مسلم،تحقيق محمدفؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث العربي،بيروت.